

المحاضرة 02 - علاج الكبر - التربية الإسلامية - المستوى الرابع - د.

عبد العزيز الجهني

عبد العزيز الجهني

ياغبا في كل علم نافع. ينمو العلم ويتقدم. تقنياته ومجالاته ومعه مطور ادواتنا في تقديم العلم الشرعي. اكاديمية زاد ومكارم الاخلاق ندرسها معا ادب و التربية على الاحسان بشرى لنا زدنا كاذبين - 00:00:00

للعلم كالازهار في البستان بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين والصلة والسلام على اشرف الانبياء والمرسلين وعلى الله وصحبه اجمعين اما بعد سلام الله عليكم ورحمةه وبركاته. وحياتكم الله ايها الاحبة - 00:00:40

في اكاديميتكم اكاديمية زاد التي اسأل الله العظيم رب العرش الكريم ان يبارك فيها وفي طلابها وفيما يلقى فيها من علم وان يجعلنا جميعا مباركين موفقين مسددين في كل اعمالنا - 00:01:01

ما زال الحديث ايها الاحبة هذه المادة في مادة التربية وفي مقرر امراض القلوب. ما زال الحديث عن مرض عظيم جدا من امراض القلوب ومفسد من مفسدات القلوب ايضا الذي يفسد على الانسان - 00:01:17

دنيا وقد يفسد عليه اخرته ايضا اذا تشبع القلب من هذه الافة الخطيرة وهي افة الكبر التي عنها في حلقتين ماضيتين ونختم الحديث عن هذه الافة الخطيرة جدا في هذه الحلقة. تكلمنا في الحلقتين - 00:01:36

الماضيتين عن الكبر ما هو معناه وما هو مفهومه وكيف يكون يعني الكبر عند الانسان وايضا عن اسباب هذا الكبر وعن الامور التي تجعل الانسان يتكبر ويترفع عن الناس والمظاهر التي تكون يعني في في هذه الصفة القبيحة. قد يكون الكبر عند الانسان في اه كلامه. يتكبر على الناس بكلام - 00:01:56

يعني يتعالى ويترفع عليهم. قد يكون بازدرائهم واحتقارهم. قد يكون بعدم السلام عليهم لا يسلم عليهم بعدم الجلوس معهم يعني هناك احوال كثيرة يعني يكون فيها هذه الصفة. تكون فيها هذه الصفة وتظهر على الانسان. تظهر على الانسان عندما يتعامل مع الاخرين - 00:02:22

تكبرا ترفعا لا يسلم لا يجلس لا يتواضع آلا لا يعني آلا يرحم الاخرين يكون عنده هذه الصفة القبيحة وهي صفة التكبر. وهي ظاهرة فيه قد تكون في اعماله - 00:02:46

وقد تكون في كلامه وقد تكون في اه علاج هذه الافة ايها الاحبة ونختم يعني هذا الحديث عن هذه الافة العظيمة والكبيرة من كبائر الذنوب. علاج هذه افة متيسر بحمد الله. خصوصا اذا نور الله عز وجل بصيرة العبد - 00:03:02

وعرف عرف يعني ما ما هي النتيجة اذا اذا تمثل الانسان بهذه الصفة القبيحة ذكرنا في اللقاء الماضي ان الكبر يعني يعني افة على الانسان في الدنيا وفي الآخرة. في الدنيا يعاقبه الله بخلاف قصده - 00:03:24

ويحقره الناس ويذله الله ويحرمه ايضا لذة العلم ونور بصيرة افات كثيرة تتواتي على الانسان بسبب هذه المعصية العظيمة. ايضا في الآخرة يعاقب الانسان في في الآخرة. يعاقب بان يحرم - 00:03:45

من دخول الجنة ابتداء يعذب ويعاقب ان لم يتتب الله عز وجل ان لم يتتب الله عز وجل عليه. فيعني لو لو تفكرا في الانسان فيما يحصل له من هذه الافة الخطيرة لتاب الى الله ورجع واناب - 00:04:04

وخطب لله عز وجل وتطهر وذكر هذه النفس وطهر هذا القلب من هذه الافة القبيحة التي بعض القلوب. من اعظم انواع العلاج

للانسان ولهذا القلب من هذه الافة كثرة الدعاء والاستعانة بالله - [00:04:19](#)

عز وجل اذا اذا اولا يا اخوان لا بد ان الانسان يكتشف هذا المرض في قلبه لان بعض الناس الان يكابر ويغافل حتى في اثبات هذه الصفة. هو يقول انا لست من المتكبرين وفيه من الكبر ما ليس - [00:04:39](#)

في قارون ولا فرعون وينفي هذا الامر هذا يعني كيف يعالج نفسه؟ يعني الانسان اذا ما اقر بمرضه كيف يعالج فلابد ان الانسان اذا وفقه الله عز وجل واكتشف عنده صفة من صفات المتكبرين يمر ببعض الناس الفقراء المساكين لا يسلم عليهم - [00:04:55](#)
عنهم يزدرىهم في كلامه يحتقرهم اذا وجد من نفسه هذه الصفة فانه يعالج هذه النفس الامارة بالسوء. واعظم ذلك الاستعانة بالله الاستعانة بالله وكثرة الدعاء وكثرة الدعاء والدعاء فيه يعني فيه نوع من الذل. والانكسار والخضوع الذي يربى هذه النفس - [00:05:16](#)

يعني لا يجعلها تترفع. الانسان يا اخوان لا يمكن لا يمكن لانسان كثير الدعاء كثير الخضوع كثير الذل. الانكسار بين يدي الله بين يدي الله والله لا يمكن ان يكون في قلبه شيء من الكبر. لا يمكن لان الدعاء يربى الانسان على الانكسار - [00:05:41](#)

على الذين على الخضوع على الاستكانة على الرحمة فلا يمكن لانسان يكثر من دعاء الله عز وجل. ولهذا انظروا الى حال الداعي عندما يرفع يديه ولو كان من اغنى الاغنياء هو يرفع يديه كالفقير والمحتج. لكنه فقير الى الله. محتاج الى الله - [00:06:01](#)

فهذا الامر يا اخوان يجعل الانسان يتربى على يعني التواضع على الاستكانة على عدم الترفع اذا كان من ممن يكثر الدعاء لله عز وجل وهذا نصه الله عز وجل عليه في كتابه الكريم. وقال - [00:06:22](#)

ربكم ادعوني استجب لكم ان الذين يستكبرون عن عبادي سيدخلون جهنم داخرون. داخلين يعني الذي يستكبر عن عبادة الله ويترفع هو شيء طبيعي انه سيترفع على خلق الله اذا كان هو يستكبر عن عن دعاء الله وعن عبادة الله فمن باب اولى ان يتكبر ويترفع عن الاخرين عن الناس. ولهذا قال الله عز وجل - [00:06:38](#)

يدخلون جهنم داخلين يعني صاغرين. وذكرنا في الحلقة الماضية ان المتكبرين يحشرون يوم القيمة كامثال الذر يطأهم الناس ويغشانهم الذل من كل مكان عيادة بالله. فما اقبحها من صفة وما اشده من عذاب يوم القيمة. عندما يتخيّل الانسان - [00:07:06](#)
يتخيّل انه في ذلك اليوم الذي يكون محتاجاً فيه لرحمة الله. محتاج لحسنة واحدة تقربه عند الله وترفعه عند ربها وتتجهه من عذاب الله لكن يكون في ذلك اليوم في احقر مكان وفي اذل مكان وفي اخزي حال عيادة بالله من ذلك. يكون كالذر كامثال الذر يحشرون - [00:07:27](#)

يحتقرهم الناس ويغشانهم الذل من كل مكان عيادة بالله من ذلك. فيحرض الانسان ايتها الاحبة على كثرة الدعاء والالحاد على الله عز وجل ان يظهر قلبه من هذا المرض وان يذكي هذه النفس - [00:07:50](#)

وان يجعلها خاضعة ذليلة رحيمة متواضعة لله عز وجل ولخلقها ايضا. وهذا الانسان الذي يوفق لهذا الامر اكثر من دعاء الله عز وجل فانه باذن الله يوفق ويُسعد في دنياه وفي اخره. آمن - [00:08:06](#)

الادعية التي يحسن بالمسلم ان يحرض عليها ما جاء عن نبينا صلوات ربنا وسلامه عليه من دعاء الاستفتاح في الصلاة جاء عن النبي صلى الله عليه وسلم وهذا يفعله الانسان احياناً يعني في السنن في بعض الفرائض يعني لا - [00:08:24](#)

صلاته في يوم من الايام من هذا الذكر. النبي صلى الله عليه وسلم كان يستفتح صلاته بقوله الله اكبر كبراً والحمد لله كثيراً ويقول لها ثلاثاً. ويقول سبحان الله بكرة واصيلاً ثلاثاً. ثم يقول اعوذ بالله من الشيطان الرجيم. من - [00:08:44](#)

نفخه وهمزه ونفثه. اعوذ بالله من الشيطان الرجيم من نفخه ونفثه وهمزه. وجاء في الحديث حديث تفسير هذه الثلاثة. النفخ الكبير الذي ينفخ فيه الشيطان ينفخ في قلب الانسان ليوصله الى هذه الصفة القبيحة. التي هي من صفات ابليس عندما تكبر على ابينا ادم قال انا خير منه - [00:09:01](#)

لما قال الله امره الله عز وجل بالسجود قال انا خير منه خلقتني من نار وخلقتني من طين فتكبر فكان يعني هذا ادب الذي ابتلاه الله عز وجل به بان طرده من الجنة وحكم عليه بالنار - [00:09:27](#)

يوم القيمة ونواصل بعد الفاصل ان شاء الله ربما تحب احد الابناء او البنات اكثر من اخوتهما. اما لبره او ادبها او غير ذلك. ولكن هل يجوز وان تفضل من تحب في العطية. وتحصه بالهدايا دون الاخرين لستمع الى هذه القصة. التي جرت لصاحب جليل - 00:09:43
النعمان ابن بشير يقول رضي الله عنه سألت امي ابي بعض الموهبة لي من ما له فوهبها لي فقالت لا ارضي حتى تشهد النبي صلى الله عليه وسلم فاخذ بيدي وانا غلام فاتى بي النبي صلى الله عليه - 00:10:20

عليه وسلم فقال له يا بشير الله ولد سوى هذا؟ قال نعم فقال اكلهم وهبت لهم ومثل هذا؟ قال لا. قال فلا تشهدني اذا فاني لا اشهد على جور. ففي هذا الحديث تحذير من تفضيل احد الابناء على اخوته وانه من الجور والظلم - 00:10:39

ولم يفرق بين الذكر والانثى وذلك لما يؤدي اليه من الكراهة والنفور بينهم. ولا حرج في الميل القلبي لاحد الارباد دون غيره لان ذلك امر ليس في مقدور العبد. وانما الذي يحرم ان يفضل المحبوب على غيره بالعطايا. دون سبب شرعي - 00:11:05

ان حصل مثل هذا التفضيل. وجب رد العطية او اعطاء الاخرين مثل اخيهم. ويجوز التفضيل بين الاولاد اذا كانت هناك كأسباب وجيهة تدعوا الى ذلك. كأن يخص احد اولاده لمرض اصابه. او فقر وحاجة المت به. او الاشتغال بطريق - 00:11:28

بالعلم ونحوه من الفضائل وللوالد ان يمنع العطية عمن يستعين بها على معصية الله تعالى. ويعطيها من يستحقها. قال تعالى تعاونوا على البر والتقوى ولا تعاونوا على الاثم والعدوان ان الله شديد العقاب - 00:11:48

بسم الله والحمد لله والصلوة والسلام على رسول الله وعلى الله وصحبه ومن والاه توقفنا قبل الفاصل عند آآاعظم سبب يعين الانسان على التخلص من هذه الافة الخطيرة التي - 00:12:22

القلوب وهو الدعاء وكثرة الالجاج على الله عز وجل والاستعانة بالله. من ان يتطهر الانسان من هذه الكبيرة من كبائر الذنوب. وذكرنا حديث النبي صلى الله عليه وسلم او دعاء الاستفتاح الذي كان يستفتح به النبي صلى الله عليه وسلم في صلاته. وهو الله اكبر كثيرا والحمد لله كثيرا. يقولها ثلاثا. ويقول سبحان الله بكرة واصيلا. ويقول - 00:12:52

ثلاثا ثم يقول اعوذ بالله من الشيطان الرجيم من نفخه ونفثه وهمزه. النفح هو الكبر ينفح فيه الشيطان ينفح فيه الانسان حتى يوصله الى هذه الافواه والشيطان لا يريده بنا خيرا - 00:13:15

الشيطان يريده من الانسان ان يتکبر يريده من الانسان ان يتکبر لانه يعلم ان هذا الكبر سيكون سببا في دخوله النار وهذا الذي يريده الشيطان. هذا هذا الذي يريده هذا العدو لنا ان يدخلنا معه النار. فيكون بهذه الصفة والنفح الذي - 00:13:28

ينفح الشيطان في قلب العبد المسكين الذليل الذي ينفح فيه الشيطان حتى يتکبر ويتعاظم ويتعالى على الناس اه ايضا من الاسباب التي تعين الانسان على التخلص من هذه الافة - 00:13:48

هو كثرة السجود والذكر والعبادة لله عز وجل. الذي يعتاد العبادة ويعتاد على كثرة السجود لله عز وجل. ويضع هذه الجبل وهذا الانف على الارض خطوطا وذلا واستكانة وانطراحا بين يدي الله وفقرأ لله عز وجل فانه لا - 00:14:04

ان يتکبر. لا يمكن ان يتکبر. لا يمكن لانسان يکثر السجود يکثر من السجود ويستعين بالله عز وجل بهذه العبادة في في تطهير هذه النفس وتزكيتها لا يمكن ان يدخل الكبر الى قلبه ابدا. كيف يدخل - 00:14:28

الكبر الى قلب قلب انسان هو دائما خاضع لله يکثر السجود لله عز وجل والانطراح بين يدي الله. ويكسر هذه النفس ويدخل هذا الجسد ويجعل ما يعني اعلى الجسد الذي هو يتعاظم - 00:14:45

فيه الانسان يجعله على الأرض خضوعا وذلا واستكانة وانطراحا بين يدي الله عز وجل. ولهذا يقول الله عز وجل انما بآياتنا الذين اذا ذكروا بها خروا سجدا وسبحوا بحمد ربهم وهم لا يستکبرون. وهم لا يستکبرون. اذا سمعوا ايات الله خروا وخصعوا لها وسجدوا - 00:15:01

خضوعا لله عز وجل. هذا لا يمكن ان يكون في قلبه شيء من الكبر. ولهذا يقول الحسن البصري رحمة الله وكلام الحسن البصري ابو سعيد التابعي الجليل عليه نور النبوة كلاماته عظيمة وجليلة. يقول السجود يذهب بالكبر - 00:15:28

السجود يذهب بالكبر والتوحيد يذهب بالرياء. السجود يذهب بالكبر. الانسان الذي يعتاد السجود والخضوع والذل بين يدي الله لا

يمكن ان يتمكن آآ هذا الداء من قلبه وتمكن هذه الافة من قلبه ويكون في نفسه يعني هذه الكبيرة من كبار الذنوب. فلابد للانسان ان يحرص - 00:15:48

على هذا الامر وان يربى نفسه على الانطراح بين يدي الله. اذا كان يا اخوان السجود هو سبب لرفعة الانسان ومرافقة النبي صلى الله عليه وسلم في الجنة. ولهذا كلنا نعلم - 00:16:15

حديث ربيعة بن كعب الاسلامي الشاب الصغير الذي قرب للنبي صلى الله عليه وسلم في يوم من الايام وضوءه فقال له النبي صلى الله عليه وسلم يا ربيعة سلني اطلب يعني حتى يكافئه النبي صلى الله عليه وسلم حتى يكافئه على هذا العمل وهو خدمة النبي صلى الله عليه وسلم. وهذا - 00:16:30

من رحمته عليه الصلاة والسلام وحبه للخير للناس. فقال سلني يا ربيعة فقال ربيعة وانظروا شاب صغير. انظروا يعني بماذا يفكر قال قال يا رسول الله اسألك مرافقتك في الجنة - 00:16:50

استغرب النبي صلى الله عليه وسلم من جواب شاب صغير يعني يفكر الانسان قد يكون بامور دنيوية عندما يعني يعرض عليه عظيم من العظماء يعني شيء من من الحاجات الدنيوية او غيرها. فيماذا يفكر - 00:17:06

لو عرض هذا علينا بماذا نفكر؟ في المال في البيت في السيارة في يعني اشياء قد لا قد لا يصل الى مستوى هذا التفكير عند هذا الشاب الموفق المبارك المسدد الصحابي رضوان الله عليه. فقال - 00:17:23

اسألك مرافقتك في الجنة فقال او غير ذلك يا ربيعة؟ او غير ذاك؟ يعني ما عندك شيء غير تطلبه من امور الدنيا؟ قال هو ذاك يا رسول الله وما يريد الا مرافقة النبي صلى الله عليه وسلم وما اعظمها من يعني - 00:17:39

مسألة وطلب يعني رغبة عظيمة جدا يعني تقصير عندها كل الرغبات الدنيوية وكلنا يحمل بهذا الامر فسائل الله عز وجل ان يجعلنا من يرافق النبي صلى الله عليه وسلم في الفردوس الاعلى من الجنة - 00:17:54

فقال او غير ذاك يا ربيعة؟ قال هو ذاك يا رسول الله. قال فاعني على نفسك بكثرة السجود اعني على نفسك بكثرة السجود. هنا النبي صلى الله عليه وسلم خص السجود بهذا الامر. لان في السجود يعني معاني عظيمة جدا - 00:18:13

لا يتخيلها الانسان منها منها من هذه المعاني انه يكسر هذه النفس ويربيها و يجعلها يعني تتواضع وتستكين ولا تترفع ولا ولا اه تغتر ولا يعني يعني يكون فيها الفخر والخيلاء على الناس - 00:18:31

وانما السجود يربى هذه النفس. فما اعظم هذه العبادة ايها الاحبة التي يحرص عليها الانسان ويكثر منها والاكثار يعني في الحديث هو دلالة على كثرة النوافل. والا فكل الناس تصلي الفرائض. لكن كيف اعني على نفسك بكثرة السجود؟ يعني - 00:18:54

كثرة النوافل. بكثرة النوافل التي يكون فيها هذا السجود الذي هو اعظم ركن من اركان الصلاة كثرة السجود يربى الانسان على هذا الامر يسل يعني هذه الافة من القلب الانسان اذا كان دائما - 00:19:11

في خضوع وذل واستكانة لله عز وجل فلا يمكن ان يتمكن الشيطان من قلب العبد فينفتح فيه هذا الكبر وهذه الافة الخطيرة والكبيرة من كبار الذنوب ايضا مما يعين الانسان ايها الاحبة ويظهر القلب من آآ هذه الافة - 00:19:31

اه محاولة يعني ان يعرف الانسان حقيقة نفسه يعني الانسان الذي نور الله بصيرته يعرف يعني انا من يعني كيف خلقت؟ فهذا يعني هذا الانسان الذي خلق من ماء مهين - 00:19:52

يعني الله عز وجل يقول قتل الانسان ما اكفره. من اي شيء خلقه من نطفة خلقه فقدرها. كيف يتكبر الانسان اذا عرف حقيقة نفسه الله الذي خلقكم من ضعف ثم جعل من بعد ضعف قوة. ثم جعل من بعد قوة ضعفا وشيبة. يعني الانسان اذا عرف حقيقة نفسه خلقه الله عز وجل - 00:20:10

من ماء مهين كيف يتكبر الانسان كيف يتترفع وهو يعلم حقيقة نفسه. وهذا والله من نور البصيرة الذي يوفق لها بعض العباد. ولهذا يقول الاحنف ابن قيس وهو الرجل الحليم الذي اثنى عليه النبي صلى الله عليه وسلم - 00:20:34

ان فيك خصلتين يحبهما الله ورسوله الحلم والاناقة. يقول الاحنف رضي الله عنه يقول عجبا لابن ادم عجبا لابن ادم يتكبر وقد خرج

من مجرب البول مرتين عجبًا لابن ادم يتذكر وقد خرج من مجرب البول مرتين - 00:20:54

وكلنا نعلم ذلك. يعني خرج المرة الاولى نطفة من من الرجل ويخرج مرة اخرى بالولادة من المرأة كيف يتذكر الانسان وقد خرج من مجرب البول مرتين؟ هذا اذا الانسان اعطاه الله عز وجل نور البصيرة والتفكير في حاله - 00:21:15

ولذا يروى ان احد التابعين هو مطرف بن عبدالله بن الشخير يروى عنه انه رأى احد الامراء وهو المهلب بن ابي صفرة رآه يتذكر في مشيته ويذكر واماير ويشعر بالفخر والخيلاء - 00:21:33

فنصحه ويعني نها عن هذه المشية فرد عليه برد ايضا فيه فخر وخياله وكبار. فقال اما تعرفني يعني حتى اسلوب الكلام فيه كبر عيادة بالله من ذلك قال نعم اعرفك. بلى اعرفك - 00:21:49

اعرفك اولك نطفة مذرة وآخرك جيفة قدرة وانت بين جنبيك تحمل العذرة فسبحان الله اعطاه وصف جعل هذا الامير كما جاء في القصة ينكسر ويترك هذه المشية التي فيها التكبر - 00:22:07

فيها الترفع ونواصل بعد الفاصل ان شاء الله فستانى يقتل كل عام ستة ملايين شخص تقريبا. منهم اكثر من خمسة ملايين من يتعاطون. او سبق لهم واكثر من ستمائة الف شخص من يتعاطون له بشكل غير مباشر. انه التدخين. مدمر الصحة - 00:22:31 وقاتلوا الملايين. ووفقا لما جاء في تقارير منظمة الصحة العالمية فان شخصا واحدا يقضي نحبه من جراء التدخين. كل ست ثوان تقريبا. مما يمثل عشر وفيات البالغين ونظراللسنوات العديدة التي تفصل بين بدء الناس في تعاطي التدخين. وبعد معاناتهم الصحية منه - 00:23:08

فان العالم قد بدأ يشهد زيادة الامراض والوفيات ذات الصلة بالتدخين. ففي مقابل مائة مليون وفاة في القرن العشرين قد سببها تعاطي التدخين. قد تبلغ الوفيات في القرن الحادي والعشرين نحو مليار وفاة. متى استمر تعاطيه بتلك الصورة - 00:23:35

المتزايدة. هذا وقد اثبتت التجارب والابحاث العلمية الحديثة. خطر التدخين المميت على جسم الانسان باجهزته المختلفة حيث يصاب المدخن بامراض خطيرة منها سرطان الرئة ضعف الاعصاب جلطات القلب ومموت الفجأة - 00:23:55

التهاب الشريان التاجي المغذي للقلب الذبحة الصدرية. سرطان المريء سرطان المثانة والكلى. وصدق الله اذ يقول ان الله كان بكم رحيمًا بسم الله والحمد لله والصلوة والسلام على رسول الله وعلى الله وصحابه ومن والاه وبعد ايها الاحبة - 00:24:16

توقفنا قبل الفاصل عند الحديث عن اه معرفة الانسان لحقيقة نفسه هذا من اعظم الاسباب التي نعین على طرد هذه الصفة من قلب الانسان واستئصالها من القلب وهي ان الانسان يعرف قيمة نفسه يعرف قدر نفسه يعرف ضعف نفسه وانه فقير محتاج الى الله عز وجل وينظر ايضا في خلقه الذي خلق من ماء من - 00:25:00

من ماء مهين ايضا من الاسباب المعينة والعظيمة ان الانسان ينظر في هذه الاسباب التي قد تكون دافعة للكبر النسب المال حسب المكانة الجاه المنصب. يعني هذه كلها نعم من الله. هذه كلها نعم من الله وليس بجده وليس باجتهادك. وانما هي - 00:25:25

هي فضل محض من الله او محض فضل من الله فالانسان اذا عرف يعني هذا الامر فلا يمكن ان يتفاخر. يعني كيف يتفاخر مثلا بالنسب؟ وهو لم يعنى يختر لنفسه ان يكون من العائلة الفلانية - 00:25:47

او من البلد الفلانى. هذا يعني انت خلقت هكذا. يعني ليس شيء من من فعل يدك انت حتى تفتخرون به. ولهذا يقول الناس الان يقولون الرجل عصامي يا مامي عصامي الذي يفتخرون بعمله والظامامي الذي يفتخرون بعظام ابائه البالية - 00:26:00

وهذا يعني الانسان اذا عرف يعني يفتخرون بشيء لم يكن من فعله هذا والله من الخذلان وعدم التوفيق وكيف يفتخرون بشيء ما جعله الله عز وجل مكانا للفخر يعني مثلا الذي يفتخرون بنفسه - 00:26:17

بمناسبة هل هو اختار هذا النسب؟ ويعدين كلنا لادم وادم من تراب كما قال الشاعر الناس من جهة التمثيل اكفاء ابوه مو ادم والام حواء فان يكن لهم من اصلهم شرف يفخرون به فالطين والماء. يعني كلنا لادم وادم من تراب - 00:26:32

يعني الانسان اذا عرف هذه الحقيقة انت الان تفتخرون على من؟ تفتخرون على من تجتمع معه في اصل واحد وهو ادم وادم من تراب فلماذا تفتخرون على اخيك المسلم - 00:26:52

هنا الانسان اذا نور الله عز وجل بصيرته وعقله عرفحقيقة هذا. الامر والله عز وجل يقول في كتابه الكريم يا ايها الناس انا خلقناكم من ذكر وانثى وجعلناكم شعوبا وقبائل - 00:27:06

لماذا خلقنا الله عز وجل شعوبا وقبائل هل لتفاخر؟ انظروا الى التعليل لام التعليل التي تأتي بعد هذا الخبر. قال يا ايها الناس انا خلقناكم من ذكر وانثى وجعلناكم شعوبا وقبائل لتعارفوا وليس لتفاخر. وانما لتعارفوا حتى يعرف الانسان نسبة وعائلته يصل رحمه - 00:27:23

بهذا الامر لكن ان يكون هذا سببا لي اه للفخر هذا والله من نقص العقل. ثم قال الله عز وجل ختم هذه الاية قال ان اكرمكم عند الله اتقاكم. يعني ليس الفضل بالنسبة وانما - 00:27:46

هو بالتقوى ان اكرمكم عند الله اتقاكم. فكيف يفتخرون انسان بامر ليس من فعل يده؟ وليس هو سبب يعني للفخر وانما هو مدعاة للتواضع للتواضع وهذا ايضا يعني يأتي بالامر العظيم ايضا الذي يربى هذه النفس ويهذب هذه النفس ويظهر هذا القلب من هذه - 00:28:00

الكبيرة ومن اعظم ذلك التواضع ان يتحلى انسان بصفة التواضع وهي والله صفة عظيمة جدا واما وفق لها العبد فهو على خير عظيم. النبي صلى الله عليه وسلم يقول ان الله اوحى الي ان تواضعوا - 00:28:26

حتى لا يفخر احد على احد ولا يبغي احد على احد او حى الله اليه ان تواضعوا. والنبي صلى الله عليه وسلم طبق هذه الحقيقة في حياته فهو سيد المتواضعين صلوات ربى وسلمه عليه. كما جاء في وصفه في بيته وفي في تعامله مع - 00:28:45
اهله يعني كان النبي صلى الله عليه وسلم وهو سيد الخلق الذي وصل الى سردة المنتهى والذي اصطفاه الله عز وجل على العالمين. ومع ذلك كان في بيته كما تقول عائشة رضي الله عنها - 00:29:05

تقول كان في مهنة اهله يعني يخدم اهله كان يخيط ثوبه ويخصف نعله ويحلب شاته صلوات ربى وسلمه عليه. فهذا والله يعني هذا هو حقيقة التواضع. وقمة التواضع في خلق نبينا وحبيبنا وامامنا - 00:29:20

وقدوتنا صلوات ربى وسلمه عليه. كان يركب على الدابة ويردف على الحمار. ويمشي مع الناس ويحدث الجارية وآ يعني يتعامل مع الصغار ويسلم عليهم في حياته يعني التواضع الذي يقرأ في سيرة النبي صلى الله عليه وسلم يرى التواضع ظاهرا جليا في حياة النبي صلى الله عليه وسلم - 00:29:38

ومن اراد القدوة فهذا هو القدوة هي القدوة الحقيقية لنا. هو حبيبنا ونبينا وامامنا صلوات ربى وسلمه عليه. فحياته كلها تواضع. كلها تواضع حتى مع الصغار مع الموالى مع الرقيق مع الفقراء مع المساكين. النبي صلى الله عليه وسلم كان يمثل - 00:30:03
هذا الخلق في كل حياته. فاذا انسان ايها الاحبة ربى نفسه على خلق التواضع وهو من اعظم الصفات التي تكون في العبد الموفق المسدد الذي يكسر هذه النفس ويتواضع لخلق الله عز وجل. والله انه من اعلى الناس واعظمهم واجلهم. في - 00:30:27

اعين الناس وايضا عند الله عز وجل. ومن تواضع لله رفعه من تواضع لله رفعه. كما ان من تكبر وترفع على الناس اذله الله. اذله الله الجزاء من جنس العمل. الجزاء من جنس العمل. اذا تواضع الانسان رفعه الله. اذا تكبر اذله الله - 00:30:47

والانسان يختار لنفسه. وما اجمل آآ قول آآ أبي العתائية في قصيده المعروفة والمشهورة. يقول نأتي الى الدنيا ونحن سواسية طفل الملوك هنا كطفل الحاشية ونغادر الدنيا ونحن كما ترى متشابهون على قبور حافية - 00:31:11

اعمالنا تعلي وتختفي شاننا وحسابنا بالحق يوم الغاشية وحسابنا بالحق يوم الغاشية. حور وانهار قصور عالية وجهنم تصل ونار حامية فاختر لنفسك ما تحب وتبتفي. ما دام يومك والليالي - 00:31:33

باقية وغدا مصيرك لا تراجع بعده اما جنان الخلد واما الهاوية. اما جنان الخلد واما الهاوية يختار الانسان لنفسه من هذا الخلق الكريم او ذلك الخلق الذميم. فالانسان - 00:31:59

هو الذي يربى نفسه. هو الذي يعرف نفسه. هو الذي يظهر هذه النفس ويزكيها تعامل مع خلق الله عز وجل بما يحبه الله من صفة التواضع ويبتعد ويتجنب الصفات - 00:32:23

القبيحة ومن من اخسها ومن ادناها واذلها هي صفة الكبر التي تكون في الانسان فما اعظمها ان يربى الانسان هذه النفس ويذل هذه النفس. ويذكي هذه النفس ويظهرها حتى تخضع وتذل - [00:32:43](#)

لامر الله فلا تكبر ولا تترفع. والانسان ايها الاحبة الطبيب نفسه الانسان طبيب نفسه. الانسان لا قد يخدع الناس. قد يخدع الاخرين لكنه لا يمكن ان يخدع الله. لا يمكن ان - [00:33:03](#)

خادع الله الذي يعلم السر والخفى. الانسان قد يقول بلسانه ويدعى بأنه ليس من المتكبرين والدعاوى ان لم تكن عليهها بینات اصحابها ادعىاء. فالقضية ليست بالكلام والادعاء. وانما بالفعل الانسان يعرف - [00:33:20](#)

كما يتعامل مع الناس خصوصا مع المساكين مع الفقراء مع الضعفاء. هنا يظهر حقيقة الانسان ويظهر ما في قلبه من هذه الافة الخطيرة والكبيرة من كبائر الذنوب. يظهر على الانسان عندما يترفع عن السلام على المساكين على الضعفاء - [00:33:40](#)

عندما ينظر اليهم بازدراء واحتقار عندما اه يعني لا يرى يعني لهم مكانة ولا منزلة وانما يرى انه في منزلة اعلى واجل واعظم منهم. هنا يعني تكون حقيقة الكبر في قلب هذا المخذل المسكين. الذي لا يوفق لا في الدنيا ولا في الآخرة. في الدنيا - [00:34:00](#)

يعاقب بخلاف قصده وايضا هو مبغوض يعني هو مكرود عن الناس وفي الآخرة يعاقب بالعقاب الشديد انه لا يدخل الجنة ابدا بالله من ذلك فنسأل الله عز وجل ان يظهر قلوبنا وان يذكي نفوسنا وان يجعلها - [00:34:22](#)

وان يجعلها رحيمة وان يجعلنا من عباده المتقين المنبيين الاوابين التائبين العابدين الخاضعين الذريعين له و يجعلنا من يوفق ويحدد في دنياه وفي اخراه. انه ولي ذلك والقادر عليه. والحمد لله والصلوة والسلام على رسول الله - [00:34:42](#)

وتريد ينبعها صاف صافي غلة الظمآن والسيره العليا طيب يفوح لاهل كل زمان - [00:35:02](#)